توسّع المعنى في اختلاف الروايات من حيث الإعراب
سورة الأنعام أنموذجا

د .أبوبكر مسعود العكاري

كلية الآداب / غريان

مستخلص:

يتناول البحث وفق المنهج التحليلي الوصفي الأثر الذي يحدثه اختلاف القراءات من حيث الإعراب في المعنى من خلال توسّعه في الآية الواحدة في سياق بديع . واختلاف القراءات القرآنية وجه من وجوه الإعجاز القرآني الذي يتجلّى في الجانب الإعرابي ، فكل قراءة تعدّ بمثابة آية مستقلة تحمل معنى يختلف عن القراءة أو القراءات الأخرى كلّ ذلك دون أن يكون فيه أية إشارة إلى وجود تناقض أو تضارب ، وقد قُسّم البحث إلى أربعة مطالب على الترتيب هي : اختلاف القراءات ، المقصود بالتوسّع في المعنى ، الإعراب والقراءات ، ودراسة نماذج قرآنية . وخلص البحث إلى جملة من النتائج ، منها : ما أثر اختلاف اللغات العربية في اختلاف القراءات ؟ ما أثر اختلاف اللغات العربية في اختلاف القراءات ؟ ما أثر اختلاف اللغات العربية في اختلاف القراءات ؟

ـ تتجلّى العلاقة الوثيقة بين القراءات والإعراب وأثرهما في توسّع المعنى .

ـ كلّ قراءة تعدّ آية مستقلة تثبت لونا من ألوان الإعجاز في القرآني .

ـ يُعدّ اختلاف القراءات القرآنية من أدلة الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم

Abstract:

The research, according to the descriptive analytical method, deals with the impact that the difference in readings has made in terms of parsing the meaning through its expansion in one verse in a wonderful context.

The difference in Quranic readings is one of the aspects of the Quranic miracle that is evident in the parsing aspect. Each reading is considered an independent verse that carries a various meaning without any indication of any contradiction or inconsistency. The research was divided into four topics, respectively: the difference in readings, what is meant by

expanding the meaning, parsing and readings, and the study of Quranic models. The research found out that the close relationship between readings and parsing and their effect on

المقدمـة :

القرآن الكريم معجزة الله سبحانه وتعالى الخالدة وهو أعظم معجزة من المعجزات التي جاء بها الأنبياء أُنزل على سيدنا محمد ـ صلّى الله عليه وسلم ـ بلغة العرب ﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾ (يوسف/2) لأنّ اللغة العربية لها خصائص ومميزات لا توجد في لغة أخرى ، فهي من أغنى اللغات كلاما وأعذبها منطقا وأسلسها أسلوبا وأغزرها مادة ، وتُعرّف اللغة بأنّها :" أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".[1] واللغة العربية لها صفة النمو والتجدد الذي يضفي عليها الحيوية والتوسع بما يمكّنها أن تكون لغة القرآن الكريم ﴿**لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ**﴾ (النحل/103)

نزل القرآن بلسان عربي مبين على قوم فصحاء بلغاء يتبارى فصحاؤهم في نثر الكلام ونظمه في مجامعهم وأسواقهم تكلموا بلهجات متعددة فاختار منها اللهجات الفصيحة المشهورة ولم يقتصر على لغة قريش ، وفي ذات الوقت ترك اللهجات السمجة ؛ ولذا اختلفت القراءات وكلّ قراءة تزيد معنى آخر لا يوجد في غيرها من القراءات وفي كل زيادة اتساع المعنى . وليكون التحدي واسعا وشاملا لكلّ حرف أُنزل به القرآن الكريم .

واختلاف القراءات يعد معجزة من معجزات القرآن ، ويتعدّد إعجاز القرآن بتعدد القراءات فكل آية قرئت ـ مثلا ـ بثلاث أوجه فإن كل وجه معجزة وكل آية تعدّ آية مستقلة تثري المعنى وتضفي عليه توسعاً وبعداً جديداً لا يكون في غيرها .

وللوقوف على دلالة الاختلاف في القراءات من حيث الإعراب قُسّم البحثُ إلى مقدمة وأربعة مطالب وخاتمة :

المطلب الأول : اختلاف القراءات .

المطلب الثاني : المقصود بالتوسّع في المعنى .

المطلب الثالث : الإعراب والقراءات .

المطلب الرابع : دراسة نماذج تطبيقية من سورة الأنغام .

أهداف البحث :

1 ـ بيان جانب من جوانب جمال وقوة ومرونة لغة القرآن الكريم .

2 ـ بيان أنّ اختلاف القراءات من حيث الإعراب يعد جانبا من جوانب إعجاز القرآن الكريم .

3 ـ بيان اختلاف الإعراب لاختلاف القراءة .

4 ـ بيان اختلاف الإعراب في القراءات لاختلاف لغات القبائل العربية .

تساؤلات الباحث:

1 ـ ما جوانب الجمال اللغوي في سورة الأنعام ؟

2 ـ ما أوجه اختلاف الإعراب لاختلاف القراءة في سورة الأنعام ؟

3 ـ ما دلالة اختلاف القراءات في سورة الأنعام ؟

4 ـ ما أثر اختلاف اللغات العربية في اختلاف القراءات ؟

واتُبع في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي ، وذلك بتتبع دلالة الاختلاف في القراءات القرآنية من خلال التحليل الإعرابي لهذه الاختلافات في سورة الأنعام .

المطلب الأول : اختلاف القراءات :

لم تكن القراءات القرآنية السبع اجتهاداً من النبي صلى الله عليه وسلّم ولا من أحدٍ من الصحابة ولكنّها وحي من الله ، قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ (أقرأني جبريل على حرف فراجعته ، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف).[2]

"وَهَذِه الْقِرَاءَات كلهَا وَالْأَوْجه بأسرها من اللُّغَات هِيَ الَّتِي أنزل الْقُرْآن عَلَيْهَا وَقَرَأَ بهَا رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وأقرأ بهَا وأباح الله تَعَالَى لنَبيه الْقِرَاءَة بجميعها ".[3]

لَا نِزَاعَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ الْحرُوف السَّبْعَةَ الَّتِي أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَيْهَا لَا تَتَضَمَّنُ تَنَاقُضَ الْمَعْنَى وَتَضَادَّهُ؛ بَلْ قَدْ يَكُونُ مَعْنَاهَا مُتَّفِقًا أَوْ مُتَقَارِبًا وَقَدْ يَكُونُ مَعْنَى قراءة لَيْسَ هُوَ مَعْنَى الأخرى ؛ لَكِنْ كلَا الْمَعْنَيَيْنِ حَقٌّ وَهَذَا اخْتِلَافُ تَنَوُّع وَتَغَايُر لَا اخْتِلَافُ تَضَادٍّ وَتَنَاقُض ، " فَهَذِهِ الْقِرَاءَاتُ الَّتِي يَتَغَايَرُ فِيهَا الْمَعْنَى كُلُّهَا حَقٌّ وَكُلُّ قِرَاءَة مِنْهَا مَعَ الْقِرَاءَةِ الْأُخْرَى بِمَنْزِلَةِ الْآيَةِ مَعَ الْآيَةِ يَجِبُ الْإِيمَانُ

بِهَا كُلِّهَا وَاتِّبَاعُ مَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ الْمَعْنَى عِلْمًا وَعَمَلًا لَا يَجُوزُ تَرْكُ مُوجِبِ إحْدَاهُمَا لِأَجْلِ الْأُخْرَى ظَنًّا أَنَّ ذَلِكَ تعارض ". [4]

اللهجات العربية : تعدّدت اللهجات العربية لأسباب منها :

1 ـ اتساع البيئة الجغرافية الذي أدّى إلى أن بعض القبائل يتصل بعضها ببعض وينفصل بعضها عن الآخر ، كما أنّ فيها المناطق الصحراوية الشاسعة التي يقنطها البدو الرُّحل وفيها مناطق الاستقرار

التي ينعم فيها أهل الحضر بالزراعة والتجارة .

2 ـ حدوث هجرات بشرية ، فقد هاجر من أهل اليمن ـ أفرادا وجماعات ـ إلى وسط شبه الجزيرة العربية وشرقها وشمالها . وهاجر من أهل الحجاز إلى اليمن وإلى بادية الشام أو العراق ...

3 ـ حدوث تجاور بين لهجات ولغات عربية أدّى إلى احتكاك وتلاقح بينها نتج عنه ظواهر لهجية متعدّدة ومختلفة . فكانت لغة قريش ـ وهي أعلاها ـ ولغة تميم ولغة الحجاز ولغة نجد ولغة حمْيَر وغيرها .[5]

هذا التعدّد والاختلاف في اللهجات نشأ عنه اختلاف الناس في القراءة ، ولقد تسامح الإسلام على الأمة في هذا الجانب فأقرّهم عليه ، هذا ما "رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ أَنَّهُ لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِبْرِيلَ فَقَالَ: "يَا جِبْرِيلُ إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيِّينَ مِنْهُمُ الْعَجُوزُ وَالشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْغُلَامُ وَالْجَارِيَةُ وَالرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يَقْرَأْ كِتَابًا قَطُّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ".[6]

فمن رحمته وتيسيره أنّه "ـ عزّ وجلّ ـ لم يجعل على عباده حرجا في دينهم، ولا ضيق عليهم فيما افترض عليهم. وكانت لغات من أنزل عليهم القرآن مختلفة، ولسان كل صاحب لغة، لا يقدر على رده إلى لغة أخرى إلا بعد تكلف ومئونة شديدة، فيسر الله عليهم أن أنزل كتابه على سبع لغات متفرقات في القرآن بمعان متفقة ومختلفة، ليقرأ كل قوم على لغتهم، على ما يسهل عليهم من لغة غيرهم، وعلى ما جرت به عادتهم".[7]

ومما سبق تتجلى الحكمة من اختلاف القراءات القرآنية لتساير اللغات العربية من باب التسامح واليسر والسهولة بتراكيب وأساليب لا يشوبها أدنى خلل في جميع جوانب اللغة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ، فاللهجات في القرآن الكريم تثبت أنّه من لدن حكيم خبير.

تعريف القراءات :

في اللغة : القراءة تعنى الجمع والضمّ ، مصدر للفعل قرأ ، جاء في مختار الصحاح :"ق ر أ : قَرَأَ الْكِتَابَ قِرَاءَةً وَ قُرْآنًا بِالضَّمِّ . وَ قَرَأَ الشَّيْءَ قُرْآنًا بِالضَّمِّ أَيْضًا : جَمَعَهُ وَضَمَّهُ وَمِنْهُ سُمِّيَ الْقُرْآنُ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ السُّوَرَ وَيَضُمُّهَا ". فالقراءة جمع وضمّ الحروف والكلمات لإنشاء نصّ مقروء .

في الاصطلاح : اختلفت تعاريف القراءات ، فتعريف ابن الجزري :

" القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة ".[8]

وتعريف الزركشي :" الْقِرَاءَاتُ هِيَ اخْتِلَافُ أَلْفَاظِ الْوَحْيِ الْمَذْكُورِ فِي كَتَبَةِ الْحُرُوفِ أَوْ كَيْفِيّتِهَا مِنْ تَخْفِيفٍ وَتَثْقِيلٍ وَغَيْرِهِمَا ".[9]

وتعريف عبدالفتّاح القاضي :"علم يُعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية ، وطريق أدائها اتّفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله ".[10]

هذه التعريفات وإن اختلفت في ألفاظها يمكن القول إنّ خلاصتها تشمل : الاهتمام بالنطق السليم لألفاظ القرآن . والاهتمام بالكتابة الصحيحة لألفاظ القرآن . الاهتمام بعزو كل كيفية إلى ناقلها . الاهتمام ببيان مواضع اتّفاق واختلاف نقلة القرآن .

إذن يمكن القول: إنّ القراءات علم يبيّن كيفية النطق بألفاظ القرآن وكتابتها ، وبيان مواضع الاتّفاق والاختلاف مع عزو ذلك إلى ناقله ، مع تحديد المتواتر من الآحاد والصحيح من الشّاذ .

أركان القراءة الصحيحة :

حرص علماؤنا على ضبط وتحديد القراءات فوضعوا لذلك ثلاثة شروط ، هي :

"الأول : أن توافق اللغة العربية بوجه من الوجوه ... الثاني : أن تكون موافقة لرسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا ... والثالث : التواتر : وهو أن يروي القراءة جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب عن مثلهم وهكذا إلى رسول الله صلى عليه وسلم بدون انقطاع في السند "[11] ما يدلّ على أنّهم نقلوا إلينا القرآن خاليا من كل تحريف أو تبديل أو تناقض ، محكما في كل جوانبه اللغوية الصرفية والنحوية والدلالية وغيرها . وذلك بتسخير من الله تعالى بحفظ وصون كتابه الكريم .

فوائد تعدُّد القراءات :

إنّ جميع الوجوه في القراءات المشهورة هِيَ مَأْثُورَةٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولهذه الوجوه والقراءات أثر كبير في توسع المعنى ، فـ" يَكُونُ مَجِيءُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ عَلَى مَا يَحْتَمِلُ تِلْكَ الْوُجُوهِ مُرَادًا لِلَّهِ تَعَالَى لِيَقْرَأَ الْقُرَّاءُ بِوُجُوهٍ فَتَكْثُرَ مِنْ جَرَّاءِ ذَلِكَ الْمَعَانِي، فَيَكُونُ وُجُودُ الْوَجْهَيْنِ فَأَكْثَرَ فِي مُخْتَلِفِ الْقِرَاءَاتِ مُجْزِئًا عَنْ آيَتَيْنِ فَأَكْثَرَ، وَهَذَا نَظِيرُ التَّضْمِينِ فِي اسْتِعْمَالِ الْعَرَبِ، وَنَظِيرُ التَّوْرِيَةِ وَالتَّوْجِيهِ فِي الْبَدِيعِ، وَنَظِيرُ مُسْتَتْبَعَاتِ التَّرَاكِيبِ فِي عِلْمِ الْمَعَانِي، وَهُوَ من زِيَادَة ملائمة بَلَاغَةِ الْقُرْآنِ ".[12]

وقد استفاض العلماء في دراسة تعدُّد القراءات، ومما اهتموا بدراسته فوائد هذا التعدُّد والحكمة منه، قالوا في مجملها : التَّهْوِينِ وَالتَّسْهِيلِ وَالتَّخْفِيفِ عَلَى الْأُمَّة . وفي تفصيلها نذكر منها ما أورده ابن الجزري ، وهي:

في اختلاف القراءات وتنوعها نهاية البلاغة، وكمال الإعجاز وغاية الاختصار، وجمال الإيجاز، إذ كل قراءة بمنزلة الآية . وفيها عظيم البرهان وواضح الدلالة، إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض ولا تخالف، بل كله يصدق بعضه بعضا . وفيها برهان قاطع على صدق من جاء به صلى الله عليه وسلم . وفيها سهولة حفظه وتيسير نقله على هذه الأمة ، فإنه من يحفظ كلمة ذات أوجه أسهل عليه وأقرب إلى فهمه وأدعى لقبوله من حفظه جملا من الكلام تؤدي معاني تلك القراءات المختلفات . وفيها إعظام أجور هذه الأمة من حيث إنهم يفرغون جهودهم ليبلغوا قصدهم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحكم والأحكام من دلالة كل لفظ . وَفيها بَيَانُ فَضْلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَشَرَفِهَا عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ، مِنْ حَيْث تَلَقِّيهِمْ كِتَابَ رَبِّهِمْ هَذَا التَّلَقِّي، وَإِقْبَالُهُمْ عَلَيْهِ هَذَا الْإِقْبَالَ واسْتِخرَاج كَمِينِ أَسْرَارِه وَخَفِيِّ إِشَارَاتِهِ . وَفيها ظُهُورُ سِرِّ اللَّهِ فِي تَوَلِّيهِ حِفْظَ كِتَابِهِ الْعَزِيز وَصِيَانَةَ كَلَامِهِ الْمُنَزَّلِ .[13]

المطلب الثاني : المقصود بالتوسّع في المعنى :

المعنى اللغوي : جاء في المقاييس :" (وَسَعَ) الْوَاوُ وَالسِّين وَالْعَيْنُ: كَلِمَةٌ تَدُلّ عَلَى خِلَاف الضِّيق وَالْعُسْرِ. يُقَال وَسُعَ الشَّيْءُ وَاتَّسَع ". وسع الشيء رحب خلاف ضاق .

المعنى الاصطلاح :

معنى التوسّع في الاصطلاح هو "قدرة اللفظ الواحد أو العبارة الواحدة على تحمّل أكثر من معنى في سياق واحد ، كل معنى من هذه المعاني صحيح "[14]

والتوسع ظاهرة بارزة في لغة العرب ، حيث :"العرب تتوسّع في كلامها ، وبأيّ شيء تفاهم الناس فهو بيان ،إلّا أنّ بعضه أحسن من بعض ".[15]

وابن جنيّ عندما تحدّث عن الوصف بالمصادر قال :" يضعف في القياس أن تجري المصادر أوصافا إلّا على ضرب التأويل ... فمن هنا جفا ذلك في اللفظ وإن كان يجوز تخيله على ضرب التوسع في المعنى ".[16]

والتوسع في المعنى ظاهرة اتّسم بها متكلمو العربية لتكون صفة بارزة في لغتهم . قوم رضعوا الفصاحة حتّى غدت ممزوجة بدمائهم ، وكان الإعراب وسيلة الغاطس في لججها للوصول إلى دررها ونفائسها فـ" العرب تتسع في كلامها اتّساعاً لا يفهمه إلّا من علم النحو وتوابعه ".[17]

المطلب الثالث : الإعراب والقراءات :

من الثابت بالتواتر تعدّد القراءات القرآنية وأنّ هذا التعدّد يكون منه الاختلاف في الإعراب وكل وجه إعرابيّ يحمل معنىً يختلف عمّا تحمله الوجوه الإعرابية الأخرى . وينبني الإعراب على العلاقة بين المفردة وما تحمله من معنى عند وجودها في التركيب العربي الفصيح ، لذا كان الاهتمام من علماء الأمة به بهدف فهم النصوص فهما تتجلّى فيه المعاني واضحة ميسرة ؛ ليكون الغرض الأسمى ألا وهو فهم كتاب الله والوقوف على وجوه اختلاف قراءاته ، فما الإعراب ؟

الإعراب في اللغة :

إذا رجعنا إلى معاجم اللغة نجد أنها تتفق أنّ من معاني الإعراب اللغوية الإبانة والإفصاح والتوضيح ، وهو مصدر للفعل الرباعي أعرب ، جاء في مختار الصحاح :"ع ر ب (أَعْرَبَ) بِحُجَّتِهِ أَفْصَحَ بِهَا وَلَمْ يَتَّقِ أَحَدًا ".

وجاء في المصباح المنير :"(ع ر ب) ... أَعْرَبْتُ الشَّيْءَ وَأَعْرَبْتُ عَنْهُ وَعَرَّبْتُهُ بِالتَّثْقِيلِ وَعَرَّبْتُ عَنْهُ كُلُّهَا بِمَعْنَى التَّبْيِينِ وَالْإِيضَاحِ. ".

الإعراب في الاصطلاح :

عرّفه ابن هشام بقوله :" الْإِعْرَاب أثر ظَاهر أَو مُقَدّر يجلبه الْعَامِل فِي آخر الِاسْم المتمكن وَالْفِعْل الْمُضَارع ".[18] فهو الحركة التي تظهر على آخر الاسم المتمكن والفعل المعرب بسبب العامل المعنوي أو الظاهر .

وعرّفه قباوة بقوله :" هو التعبير عن الوظائف التركيبية ، والمعاني النحوية ، والعلاقات الإعرابية لعناصر العبارة ، بالنسق والنمط والصوت ".[19]

فمن خلال النص يحدّد الإعرابُ ما تحمله كلُّ كلمة أو جملة في التركيب بما يقتضيه في السياق التعبيري من وظيفة أو معنى أو علاقة بما حوله ، فيكون المبتدأ والخبر والفاعل والمفعول والحال والصفة والمجرور وغير ذلك من الوظائف فتقوم الحركات الإعرابية بتمييزها عن بعض.

علاقة الإعراب بالمعنى :

هناك علاقة قوية راسخة بين الإعراب والمعنى تبرز في الفهم الصحيح للنصوص ، وقد استخدمها القرآن الكريم استخداما يمكّن السامع والقارئ من فهم النص القرآني فهما صحيحا تتجلى به مقاصد الآيات ، فبالإعراب تعرف معاني آي الكتاب العزيز ، ويدفع عنها كلّ ارتياب ، ففي قوله تعالى :

﴿**وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ**﴾ (البقرة/124) ، بالإعراب فُهمت الآية ، فـ(إبراهيمَ) تُعرب مفعولا به وإن تقدمت عن الفاعل لوجود الفتحة على آخره ، و(ربُّ) تُعرب فاعلا وإن تأخرت عن المفعول لوجود الضمة على آخره ، والإعراب يعدّ من أهم خصائص اللغة العربية امتازت به فعُرفت باللغة المعربة ؛ أي أن المعاني المستنبطة من تراكيبها ترتبط ارتباطا متينا بحركات أواخر الكلم ، يقول الزّجاجي :"إنّ النحويين لمّا رأوا في أواخر الأسماء والأفعال حركات تدلّ على المعاني ، وتبين عنها ، سمّوها إعرابا ؛ أي بياناً".[20]

فالإعراب يرمز إلى المعنى بشكل موجز ومختصر يزيل اللبس والغموض . فلا تختلط المعاني ولا يصعب فهمها . فهو بيان وتوضيح واختصار ودقة وسر جمال العربية ، قال تعالى:

﴿ **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾ (فاطر/28) ، قُدّم مفعول يخشى على فاعله ولم يلتبس المعنى ؛ لأنّ الإعراب أزال الالتباس.

بين يدي السورة :

سورة الأنعام :"قيل هي كلها مكية ، وقال ابن عباس: نزلت بمكة ليلا جملة إلا ست آيات ... نزلت سورة الأنعام وحولها سبعون ألف ملك لهم زجل يجارون بالتسبيح ".[21]

وقيل : " السبَبُ فِي إِنزَالِهَا دفعةً وَاحِدَةً أَنَّهَا مُشْتَمِلَة عَلَى دَلَائِلِ التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ وَالنُّبُوءَةِ وَالْمَعَادِ وَإِبْطَالِ مَذَاهِبِ الْمُعَطِّلِينَ وَالْمُلْحِدِينَ فَإِنْزَالُ مَا يَدُلُّ عَلَى الْأَحْكَامِ قَدْ تَكُونُ الْمَصْلَحَةُ أَنْ يُنْزِلَهُ اللَّهُ عَلَى قَدْرِ حَاجَاتِهِمْ وَبِحَسَبِ الْحَوَادِثِ، وَأَمَّا مَا يَدُلُّ عَلَى عِلْمِ الْأُصولِ فَقَدْ أَنْزَلَهُ اللَّهُ جمْلَةً وَاحِدَةً ".[22] وهي

السورة السادسة في ترتيب المصحف وعدد آياتها (مائة وخمس وستون آية) ، وهي من السبع الطوال ، وهي إحدى السور الخمس التي تبدأ بـ(الحمد لله) [23]

المطلب الرابع : دراسة نماذج تطبيقية من سورة الأنغام .

يكثر اختلاف القراءات من الناحية الإعرابية في القرآن الكريم ، وهذا البحث يستعرض نماذج من هذه الاختلافات في سورة الأنعام :

النموذج الأول :

قال تعالى : ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (15) مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾ (آ :16)

موضع الشاهد: (يصرف) فيه قراءتان فقد قرئى مبنيا للمعلوم ، ومبنيا للمجهول ، يقول ابن خلويه: "(من يصرف عَنهُ) يقْرَأ بِفَتْح الْيَاء وَضمّهَا ".[24] أي: يَصْرِفْ عنه ، و يُصْرَفْ عنه ، في قراءة (يُصْرَفْ) احتمالان : الأول : أَنَّهُ رَافِعٌ لِضَمِيرِ الْعَذَابِ ؛ أي أنّ نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على العذاب في الآية السابقة ؛ أَيْ مَنْ يُصْرَفِ الْعَذَابُ عَنْهُ ، الاحتمال الثاني : أنّه رافع لِضَمِيرِ (مَنْ) عَلَى النِّيَابَةِ عَنِ الْفَاعِلِ. وَالضَّمِيرُ الْمَجْرُورُ بِـ(عَنْ) عَائِدٌ إِلَى (مَنْ) ؛ أَيْ مِنْ يُصْرَفْ هُوَ عَنِ الْعَذَابِ ، وقيل : مَنْ ضَمّ الياء كراهة أن " يضمر شيئين ، اسم الله تعالى والعذاب ، والتقدير : مَن يَصرف اللهُ عنه العذابَ ".[25]

و في قراءة (يَصْرِفْ) أَنَّهُ رَافِعٌ لِضَمِيرِ (رَبِّي) ، أَمَّا الضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ فِي رَحِمَهُ فَهُوَ عَائِدٌ إِلَى رَبِّي، وَالْمَنْصُوبُ عَائِدٌ إِلَى (مَنْ) .[26]

على قراءة (مَنْ يُصرَف)" المفعول الذي أسند إليه الفعل هو الضمير العائد على العذاب فهو مقدر، و... (من يَصْرِفْ عنه) فيسند الفعل إلى الضمير العائد إلى رَبِّي ويعمل في ضمير العذاب المذكور آنفا لكنه مفعول محذوف ، وحُكِي أنه ظهر في قراءة عبد الله وهي : (من يصرفه عنه يومئذ) ، وفي قراءة أبيّ بن كعب (من يَصْرِفْهُ اللهُ عنه) وقيل: إنها: (من يَصْرِفِ اللهُ عنه)، قال بعض الناس : القراءة بفتح الياء (من يَصرف) أحسن لأنه يناسب فَقَدْ رَحِمَهُ وكان الأولى على القراءة الأخرى (فقد رُحِمْ) ليتناسب الفعلان.... وأما بالمعنى فالقراءتان واحد، ورجح قوم قراءة ضم الياء لأنها أقل إضمارا ".[27]

الآية (من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه) جملة شرط وجزاء وصفٌ لـ(عذاب يوم عظيم) ، وبُني الفعل للمجهول للعلم بالفاعل وإن حُذف أو قُدّر ، وفي بناء الفعل للمفعول دلالة على أنّ العذاب

يصرف عنهم دون عناء أو جهد في الآخرة ؛ لأنّهم قدّموا الطاعات في الدنيا ، وبُني الفعل للمعلوم على النظم الكلامي المتسق للجملة الفعلية ، أي على الأصل وهو ذكر الفعل وبعده الفاعل ظاهرا أو مقدّرا ، وفي الحالين فإنّ المُصرِف هو الله ، والمُصرَف هو العذاب ، والمصروف عنه العبد ، وفي الجمع بين القراءتين يثبت التوسع في المعنى دونما تناقض أو تعارض ، وهذا التنوع في الدلالة والتوسع في المعنى كان سببه الاختلاف في معمول (يصرف) ، وفيه جمع بين المعاني الممكنة جمعا لا يأباه السياق بل يحتمله أشدّ الاحتمال .

النموذج الثاني :

قال تعالى:﴿ **ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ** ﴾ (آ :23)

موضع الشاهد : في هذه الآية موضعان : الأول : (لم تكن فتنتهم) ، الثاني : (ربّنا) .

الموضع الأول فيه ثلاث قراءات : " يقْرَأ بِالْيَاءِ والنصب : (لم يكن فتنتَهم) لإرادة تقديم خبر كان (فتنتَهم) وتأخير اسمها (إلا أن قالوا) ، وبالتاء وَالرَّفْع (لم تكن فتنتُهم) لإرادة تأنيث لفظ الْفِتْنَة وَرفع الْفِتْنَة باسم كَانَ وَالْخَبَر (إِلَّا أَن قَالُوا) لِأَن مَعْنَاهُ إِلَّا قَوْلهم ".[28] ويُقرأ:" (لم يكن فتنتُهم) برفع الفتنة وفي هذه القراءة إسناد فعل مذكر العلامة إلى مؤنث، وجاء ذلك بالمعنى لأن الفتنة بمعنى الاختبار أو المودة في الشيء والإعجاب به كما تقول : فتنت بكذا ".[29]

ومَن جعل (أن قالوا) الاسم ، و(الفتنة) الخبر ، هو الاختيار المقدّم .[30]

" التقدير: ثم لم تكن فتنتهم إلا قولُهم، وإنما كانت أفصحَ لأنه إذا اجتمع اسمان، أحدهما: أعرفُ، فالأحسنُ جَعْلُه اسماً مُحَدَّثاً عنه والآخر خبراً حديثاً عنه، و (أَنْ قالوا) يشبه المضمر، والمضمر أعرف المعارف، وهذه القراءة جُعِل الأعرفُ فيها اسماً لـ(كان) وغيرُ الأعرف خبرَها، ولم يؤنَّث الفعل لإسناده إلى مذكر".[31]

" والفتنة في كلام العرب لفظة مشتركة تقال بمعنى حبِّ الشيءِ والإعجاب به كما تقول فتنت بكذا، وتحتمل الآية هنا هذا المعنى أي لم يكن حبهم للأصنام وإعجابهم بها واتباعهم لها لما سئلوا عنها ووقفوا على عجزها إلا التبري منها والإنكار لها ".[32]

وفي قراءة (فتنتَهم) بالنصب على أنّه خبر كان مقدّم ، و(إلا أن قالوا) خبرها مؤخّر ، تكون (كان) ناقصة ، وأُخّر الخبرُ على معنى الحصر .

وفي قراءة (فتنتُهم) بالرفع على أنه اسم (كان) ، و(أن قالوا) خبر (كان) ، فتكون (كان) تامة بمعنى وُجد ، بمعنى لا توجد فتنة لهم إلا أنهم نفوا شركهم .

وهذه المعاني المتعددة تولّدت من اختلاف القراءات مع عدم تناقضها أو تعارضها مع بعض ، لكنّها أحدثت توسّعا وتجدّدا في المعنى ما كان ليتحقق لو لم تختلف القراءة .

الموضع الثاني : فيه ثلاث قراءات ، الأولى والثانية : " وَالله رَبنَا يقرا بخفض الْبَاء ونصبها فالحجة لمن قَرَأَهُ بالخفض أَنه جعله تَابعا لاسم الله تَعَالَى لِئَلَّا يذهب الْوَهم إِلَى أَنه غَيره إِذْ قد غير عَن إعرابه ، وَالْحجّة لمن نصب أَنه جعله منادى مُضَافا يُرِيد يَا رَبنَا مَا كُنَّا مُشْرِكين لِأَن الله تَعَالَى قد تقدم ذكره فَنَادَوْهُ بعد ذَلِك مستغيثين بِهِ ".[33]

ووجه ثانٍ في نَصْبِ ربنا حيث يقول :نُصِب " قَوْلُهُ رَبَّنَا لِوَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: بِإِضْمَارِ أَعْنِي وَأَذْكُرُ، وَالثَّانِي: عَلَى النِّدَاءِ، أَيْ واللَّه يَا رَبَّنَا ".[34]

وهناك من رَجّح قراءة :" (واللهِ ربِّنَا) بالخفض فجعلوه مقسما به ، وقالوا : هذا أحسن في اللفظ والمعنى أن تقول : واللهِ العظيمِ ما فعلت كيت وكيت ، من أن تقول : واللهِ يأأيّها العظيمُ ".[35]

وهناك من رجّح قراءة : (والله ربَّنا) بالنصب ، " وأولى القراءتين عندي بالصواب في ذلك، قراءةُ من قرأ: (وَاللهِ رَبَّنَا) ، بنصب "الرب"، بمعنى: يا ربَّنا. وذلك أن هذا جواب من المسؤولين المقول لهم: "أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون"؟ وكان من جواب القوم لربهم: والله يا ربنا ما كنا مشركين ".[36]

والقراءة الثالثة : "(واللَّهُ ربُّنا) برفع الاسمين وهذا على تقدير تقديم وتأخير كأنهم قالوا ما كنا مشركين والله ربنا، وما كُنَّا مُشْرِكِينَ ".[37]

وكل هذه الوجوه الإعرابية والاحتمالات يقتضيها السياق ولا ينكرها بل إنّها أكسبت الآية إثراءً و تُوسّعاً في معناها وكذلك تنوعاً في دلالتها واختلافاً في تفسيرها من غير تناقض أو تضاد وذلك لتعدّد قراءاتها ، وكل قراءة تعدّ آية مستقلة محسوبة لذاتها تكمّل ما اختلفت معها في القراءة بما يثبت أنه كتاب فريد في ضمّه الوجوه النحوية والبلاغية والتركيبية والأسلوبية في نسق بديع وتعبير محكم ، وهذا جانب عظيم من جوانب إعجازه .

النموذج الثالث :

قال تعالى:﴿ فَقالُوا يَا لَيْتَنا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (آ:27)

موضع الشاهد : (نرد ، ولا نكذّب ، نكون) وفيه ثلاث قراءات : " قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ : نُرَدُّ وَنُكَذِّبُ بِالرَّفْعِ فِيهِمَا وَنَكُونَ بِالنَّصْبِ ، وَقَرَأَ حَمْزَةُ وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ : نُرَدُّ بِالرَّفْعِ، ونُكَذِّبَ ونَكُونَ بِالنَّصْبِ فِيهِمَا، وَالْبَاقُونَ : بِالرَّفْعِ فِي الثَّلَاثَةِ ".[38]

فمن قرأ برفع ولا نكذبُ ، ونكونُ عطف الفعلين على نردُّ و"جعل الكلام كله خبراً ؛ لأنّ القوم تمنّوا الردّ ، ولم يتمنّوا الكذب ، والتقدير: يا ليتنا نردُّ ونحن لا نكذّبُ ".[39]

والرفع في الثلاثة "مِنْ جُمْلَةِ مَا تَمَنَّوْهُ، وَلِذَلِكَ لَمْ يُنْصَبْ فِي جَوَابِ التَّمَنِّي إِذْ لَيْسَ الْمَقْصُودُ الْجَزَاءَ "[40]، ولكن الإخبار .

ومَن قرأ بنصب الفعلين (نكذّبَ ، نكونَ) " جعلوه جواب التمنّي".[41]

ومن قرأ برفع (نردُّ ، نكذّبُ) ونصب (نكونَ) "عَلَى مَعْنَى أَنَّ انْتِفَاءَ التَّكْذِيبِ حَاصِلٌ فِي حِينِ كَلَامِهِمْ، فَلَيْسَ بِمُسْتَقْبَلٍ حَتَّى يَكُونَ بِتَقْدِيرِ (أَنْ) الْمُفِيدَةِ لِلِاسْتِقْبَالِ. وَمن قَرَأَ وَنَكُونَ- بِالنَّصْبِ- عَلَى جَوَابِ التَّمَنِّي ".[42]

والمعنى الأرجح هُوَ أَنْ يَكُونَ الرَّدُّ دَاخِلًا فِي التَّمَنِّي، وَيَكُونُ مَا بَعْدَهُ إِخْبَارًا مَحْضًا ، على تقدير : يا ليتنا نردّ وحينها لا نكذّب بل نعدّ من المؤمنين . وفي كل التأويلات "المعنى لا يختلف".[43] ولكن يزداد توسعا وتكاملا لا تناقض فيه ، كل ذلك حاصل من اختلاف القراءات ، فباختلافها تعدّدت المعاني وجاءت كلّ قراءة بمعنى لا يحتمله غيرها بما يثبت أن القرآن الكريم معجزة الله الخالدة وأنه لا يستطيعه بشر.

النموذج الرابع:

قال تعالى : ﴿**وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ**﴾ (آ:55)

موضع الشاهد : (ولتستبين سبيل) وفيه ثلاث قراءات ، القراءة الأولى : قَرَأَ نَافِع : {ولتستبين} بِالتَّاءِ و{سَبِيلَ} بالنصب أَي ولتستبين أَنْت يَا مُحَمَّد سَبِيلَ الْمُجْرمين ... والقراءة الثانية : قَرَأَ حَمْزَة وَالْكسَائِيّ وابو بكر : (وليستبين / بِالْيَاءِ و{سَبِيلُ} بالرفع ، وَ القراءة الثالثة : قَرَأَ الْبَاقُونَ : بِالتَّاءِ .[44] أي (ولتستبين سبيلُ) .

ومن هذه القراءات تكون المعاني التالية : ففي قراءة : (ولتستبين سبيلَ) أنّ الكلام موجه للنبي صلّى الله عليه وسلّم أي أنّه صلى الله عليه وسلّم يستبين طريقّ المجرمين وكذلك المؤمنون ، وفي قراءة : (وليستبين ولتستبين سبيلُ) أنّ طريق المجرمين تكون واضحة لك وللمؤمنين . وفيها دلالة سبيل على المذكر والمؤنث فهذا اللفظ من الأضداد وقد ورد في القرآن بالمعنيين ، قال تعالى :

﴿**وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا**﴾ (الأعراف/146) ، و ﴿**قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي**﴾ (يوسف /108) .

وفيها أيضا أنّ الفعل (استبان) يستعمل لازما ومتعديا يفرّق بينهما السياق ، وفي قراءة (ولتستبين

سبيلَ) بنصب لام سبيل تكون السين والتاء للطلب ، وفي قراءة (ولتستبين وليستبين سبيلُ) برفع لام سبيل تكون السين والتاء للمبالغة .

كل هذه المعاني يقتضيها السياق ممكنة الثبوت في سبك محكم وتركيب بديع يبرهن على اتّساع في المعنى وتعدّد في الدلالات ، فسبحان الذي أنزله ،وقال فيه : ﴿**الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ**﴾ (هود/1)

النموذج الخامس:

قال تعالى :﴿**نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ**﴾ (آ:83)

موضع الشاهد : (درجات) فيه قراءتان ، القراءة الأولى : قَرَأَ عَاصِم وَحَمْزَة وَالْكسَائِيّ {نرفع دَرَجَاتٍ من نشَاء} بِالتَّنْوِينِ جعلُوا الْمَرْفُوع هُوَ الْإِنْسَان ... وَفِي الْآيَة تَقْدِيم وَتَأْخِير الْمَعْنى نرفع من نشَاء دَرَجَات وَمن فِي مَوضِع النصب ونجعل دَرَجَات مَفْعُولا ثَانِيًا أَو حَالا . القراءة الثانية : قَرَأَ الْبَاقُونَ :{نرفع دَرَجَاتِ} بِغَيْر تَنْوِين ".[45]

ومن هاتين القراءتين يتضح أنّ : في قراءة (درجاتٍ) بالتنوين احتمال النصب وفيها : النصب على الظرفية و(مَنْ) مفعول به ، أو النصب على أنه مفعول به ثان تقدّم على الأول وذلك بتضمين الفعل نرفع معنى فعل يتعدّ لمفعولين مثل (نعطي) ، أو النصب على حذف حرف الجر (إلى) ، أو النصب على التمييز المنقول من المفعولية ، أو النصب على الحال بحذف المضاف ، أي (ذوي درجاتٍ) .[46]

فهذه المعاني المختلفة (نرفع مَنْ نشاء درجاتٍ أو إلى درجاتٍ أو درجاتِ الذي نشاء) كلُّها استُنبِطت من الاختلاف في قراءة الآية فتوسّع بها المعنى وكثرت منها الدلالات بما يحتمله التركيب يقتضيه السياق في شكل بديع محكم.

النموذج السادس :

قال تعالى: ﴿**وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى**﴾ (آ:92)

موضع الشاهد : (ولتنذر) ، فيه قراءتان : "يقرا بِالْيَاءِ وَالتَّاء فالحجة لمن قَرَأَهُ بِالتَّاءِ أَنه أَرَادَ بِهِ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وسلم وَدَلِيله إِنَّمَا أَنْت مُنْذر وَأم الْقرى مَكَّة وَالْحجّة لمن قَرَأَهُ بِالْيَاءِ أَنه أَرَادَ الْكتاب الْمُقدم ذكره وَهُوَ الْقُرْآن".[47]

والمعنى : بالياء للغائب : أَي لينذر الْكتابُ أهلَ مَكَّة ، فالقرآن الكريم يخوّف الناس بما فيه من الآيات ، ولا يمتنع اسناد الإنذار إليه على سبيل الاتساع والتجاوز لدلالة السياق على حمل المعنى،

وبِالتَّاءِ للمخاطب: أَي لتنذر أَنْت يَا مُحَمَّد أهلَ مَكَّة تخوّفهم بتبليغهم ما جاء في القرآن ، وفي الحالين فإنّ صاحب الإنذار هو الله تعالى. ، وفي الجمع بين القراءتين تكامل وتناسق زاد المعنى اتساعا والدلالة تعدّدا ، فالكتاب منذِر بما يحتويه من الآيات ، ومنها يفهم ضمنا أن الرسول صلّى الله عليه وسلّم مبلِّغ ما في الكتاب المنزل عليه من رب العالمين ، والرسول صلّى الله عليه وسلّم منذِر بواسطة ما نزل عليه في هذا الكتاب.

النموذج السابع:

قال تعالى :﴿**لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ**﴾ (آ:94)

موضع الشاهد : (بينكم) ، فيه قراءتان : " يقرا بِضَم النُّون وَفتحهَا ".[48] أي : بيْنُكم وبينَكم . وفي قراءة الرفع (بيْنُكم) استعمل على أنه اسم متصرف واسند للفعل تقطّع للفاعلية ، وفي قراءة فتح النون (بينَكم) على أنه ظرف ، ورُجّحت قراءة الرفع ، قال الفخر الرازي :" الرَّفْعُ أَجْوَدُ، وَمَعْنَاهُ، لَقَدْ تَقَطَّعَ وَصْلُكُمْ، وَالنَّصْبُ جَائِزٌ وَالْمَعْنَى: لَقَدْ تَقَطَّعَ مَا كُنْتُمْ فِيهِ مِنَ الشَّرِكَةِ بَيْنَكُمْ ".[49]

ومن الاختلاف في القراءة (تقطّع بيْنُكم وتقطّع بينَكم) ازداد المعنى شمولا فدلّ على انقطاع الاتصال بينهم كأفراد ، وانفصالهم عن مكان اجتماعهم وذلك في نظم بليغ يظهر فيه جمال القرآن وإعجازه في كلمة (بينكم) وحسن اختيارها بما يدلّ على استعمالها اسما ظاهرا معربا وظرفا مبنيا ، فكانت المعاني المستنبطة من القراءات ، هي : ـ تقطّع الوصال والترابط الذي يربطكم . تقطّع كلّ ظرف مكانيّ أو زمانيّ تجتمعون فيه . البين مقطوع وما بينكم كذلك .

النموذج الثامن :

قال تعالى : ﴿**فأخرجنا مِنْهُ خضرًا نخرج مِنْهُ حبا متراكبا وَمن النّخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب**﴾ (آ:99)

موضع الشاهد : (جنّات) ، فيه قراءتان : " يقْرَأ بِالرَّفْع وَالنّصب ".[50]

النصب على تأويل وأخرجنا أيضًا جنّاتٍ ، بالرفع على إتباعها "القنوان" في الإعراب ، والقنوان مبتدأ مؤخر.[51]

والرفع جنّاتٌ على الابتداء والخبر محذوف أي ولهم جنات .[52]

وقيل :"وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنابٍ فيه وجهان، أحدهما: أن يراد: وثم جنات من أعناب، أي مع النخل. والثاني: أن يعطف على قِنْوانٌ على معنى: وحاصلة، أو ومخرجة من النخل قنوان وجنات من أعناب، أي من نبات أعناب، وقرئ وَجَنَّاتٍ بالنصب عطفاً على نَباتَ كُلِّ شَيْءٍ أى: وأخرجنا به جنات من أعناب ".[53]

وقيل :" الجناتُ : رُفِعت بمضمر بعدها تأويلها: وجناتٌ من أعناب أخرجناها، فجرى مَجْرَى قول العرب: (أكرمت عبدَ الله وأخوه) تريد: وأخوه أكرمته ".[54]

وابن عاشور لم يقل فيها إلا قولا واحدا ، قال : " وجَنَّاتٍ بِالنَّصْبِ عَطْفٌ عَلَى خَضِراً ... عُدِّيَ فِعْلُ الْإِخْرَاجِ إِلَى الْجَنَّاتِ دُونَ الْأَعْنَابِ، فَلَمْ يُقِلْ وَأَعْنَابًا فِي جَنَّاتٍ ".[55]

ومن اختلاف القراءات تعددت التأويلات في تخريجها ، كلها محتملة يقتضيها السياق وتعزّزها الدلالات من غير تناقض بينها بما يُظهر جليا ما أحدثته من اتسّاع المعنى وتنوّعه .

النموذج التاسع :

قال تعالى: ﴿**وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لَئِنْ جاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِها قُلْ إِنَّمَا الْآياتُ عِنْدَ اللَّهِ وَما يُشْعِرُكُمْ أَنَّها إِذا جاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ**﴾ **(109:آ)**

موضع الشاهد : (لا يؤمنون) ، فيه قراءتان : " يقْرَأ بِالتَّاءِ وَالْيَاء ، فالحجة لمن قَرَأَ بِالتَّاءِ معنى المخاطبة ، وَدَلِيله قَوْله : (وَمَا يشعركم) . وَالْحجّة لمن قَرَأَ بِالْيَاءِ أَنه أَرَادَا معنى الْغَيْبَة وَدَلِيله قَوْله : (نقلب أفئدتهم) ".[56]

اختلف أهل التأويل في المخاطبين بقوله: ﴿وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون ﴾.

فمن قرأ : (لا تؤمنون) بالتاء استقامت له المخاطبة أولا وآخرا للكفار، ومن قرأ : (يؤمنون) بالياء فيحتمل أن يخاطب أولا وآخرا المؤمنين، ويحتمل أن يخاطب بقوله وَما يُشْعِرُكُمْ الكفار ثم يستأنف الإخبار عنهم للمؤمنين، ومفعول يُشْعِرُكُمْ الثاني محذوف ويختلف تقديره بحسب كل تأويل .[57]

... (وما يشعركم) ، وما يدريكم "أنها إذا جاءت"، ثم أوجب عليهم أنها إذا جاءت لا يؤمنون .[58]

بالنظر إلى المعاني المختلف في تأويلها نجد أن السياق يحتملها كلّها وأنّ بعضُها يكمّل بعضها الآخر مّما يُحدث توسعا بالمعنى في شكل محكم بديع .

النموذج العاشر:

قال تعالى : ﴿ **وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ** ﴾ (119:آ)

موضع الشاهد : (ليضلّون) ، فيه قراءتان : " يُقرأ بِضَم الْيَاء وَفتحهَا".[59]

القراءة الأولى : (لَيضِلُّونَ) "الْحجّة لمن ضم أَنه جعل الْفِعْل مُتَعَدِّيا مِنْهُم إِلَى غَيرهم فَدلَّ بِالضَّمِّ على أَن ماضي الْفِعْل على أَرْبَعَة أحرف ".[60] أضلّ متعدّيا بالهمزة .

القراءة الثانية : (لَيَضِلُّون) "الْحجّة لمن فتح أَنه جعل الْفِعْل لَازِما لَهُم غير مُتَعَدٍّ إِلَى غَيرهم فَدلَّ بِالْفَتْح على أَن ماضيه على ثَلَاثَة أحرف ".[61]

في قراءة : (ليُضلون)"على معنى إسناد إضلال غيرهم إليهم، وهذه أبلغ في ذمهم لأن كل مضل ضال وليس كل ضال مضلا ... ثم بين عز وجل في ضلالهم أنه على أقبح الوجوه وأنه بالهوى لا بالنظر والتأمل، وبِغَيْرِ عِلْمٍ معناه في غير نظر فإن لمن يضل بنظر ما بعض عذر لا ينفع في أنه اجتهد ".[62]

والقراءتان واضحتان فإنه يقال: ضَلَّ في نفسه وأضلَّ غيره، فالمفعول محذوف على قراءة (ليُضَلّون)، معناه ضلّوا في أنفسهم وأَضَلُّوا ومن خلال النظر في القراءتين نجد أنّ المعنى اكتسب توسعا وازدادت الدلالة تعدّدا وذلك بنظم موجز وسياق محكم لا تناقض فيه ولا تضاد ، وفي القراءتين الباء (بأهوائهم) للسببية ؛ أي : بسبب اتباع أهوائهم ضلّوا بأنفسهم وأضلّوا غيرهم .

النموذج الحادي عشر:

قال تعالى: ﴿ **وَكَذَٰلِكَ زين لكثير من الْمُشْرِكين قتل أَوْلَادهم شركاؤهم**﴾ (آ:137)

موضع الشاهد : (زيّن ، قتل ، أولادهم ، شركاؤهم) ، فيه أربع قراءات :

القراءة الأولى : (زَيَّنَ) : يُقْرَأُ بِفَتْحِ الزَّايِ وَالْيَاءِ عَلَى البناء للمعلوم، و(شُرَكَاؤُهُمْ) بالرفع على الفاعلية، وَ(قَتْلَ) بالنصب على المفعولية ، وهو مضاف و(أولادِهم) مضاف إليه .

القراءة الثانية: (زُيِّن) بالبناء للمجهول، و(قتلُ) بالرفع على أنّه نائب فاعل، و(أولادَهم) بالنصب على المفعولية ، و(شركائهم) بالجرّ على الإضافة ، وقد فُصل بين المضاف والمضاف إليه وهو بعيد إلّا في ضرورة الشعر.

القراءة الثالثة : (زُيِّن) بالبناء للمجهول، و(قتلُ) بالرفع على أنّه نائب فاعل، و(أولادِهم) بالجرّ على الإضافة ، و(شركائهم) بالجرّ على البدل من الأولاد ؛ لِأَنَّ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاؤُهُمْ فِي دِينِهِمْ وَعَيْشِهِمْ وَغَيْرِهِمَا.

القراءة الرابعة: (زُيِّن) بالبناء للمجهول، و(قتلُ) بالرفع على أنّه نائب فاعل، و(أولادِهم) بالجرّ على الإضافة ، و(شركاؤهم) بالرفع بفعل محذوف والتقدير: زَيّنه شركاؤهم، أو يرتفع بالقتل ؛ لِأَنَّ الشُّرَكَاءَ تُثِيرُ بَيْنَهُمُ الْقَتْلَ"[63] ، وقيل: القراءة الأولى "أبينُ قراءة".[64]

والقول بأنّ الفُصل بين المضاف والمضاف إليه وهو بعيد إلّا في ضرورة الشعر **مردود،** و"الصَّوَابُ جَوَازُ مِثْلِ هَذَا الْفَصْلِ، وَهُوَ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمَصْدَرِ وَفَاعِلِهِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ بِالْمَفْعُولِ فِي الْفَصِيحِ الشَّائِعِ الذَّائِعِ اخْتِيَارًا، وَلَا يَخْتَصُّ ذَلِكَ بِضَرُورَةِ الشِّعْرِ وَيَكْفِي فِي ذَلِكَ دَلِيلًا هَذِهِ الْقِرَاءَةُ الصَحِيحَةُ الْمَشْهُورَةُ الَّتِي بَلَغَتِ التَّوَاتُرَ كَيْفَ وَقَارِئُهَا ابْنُ عَامِرٍ مِنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ".[65]

ولو جمعنا المعاني المستنبطة من هذه القراءات لوجدنا اتساعا وتعددا وتكاملا أضفته كل قراءة بما لا تضفيه الأخريات ، فكلمة (زَيّن) مبينا للمعلوم تدلّ على ذكر الفاعل لمعرفته ، وكلمة (شركاؤهم) بالرفع تدلّ على أنّهم الشياطين أو سدنة الأصنام ، وكلمة (شركائهم) بالجرّ تدلّ على أنّهم الأولاد ، وكلمة (قتل) رفعت على الفاعلية وعلى النيابة عن الفاعل. وكلمة (زُيّن) مبنيا للمجهول تدلّ التعميم من حيث إنّه لم يُذكر للفعل فاعله ، فتعدّدت المعاني ، فلكل قراءة معنى مستقل لا تحمله القراءات الأخرى كل ذلك أدّي إلى التوسّع في المعنى .

الخلاصة :

وخلاصة القول: ومن خلال دراسة النماذج القرآنية القليلة التي مرت بنا التوسع في المعنى أمر ثابت في القرآن الكريم لا خلاف فيه تبرزه الاختلافات القرآنية ليضفي إعجازاً آخر في معجزة القرآن الكريم ، ومن دراسة ما سبق نصل إلى النتائج التالية :

1 ـ أنّ القراءات القرآنية وحي من الله تعالى لا تناقض ولا تعارض بينها.

2 ـ تجلّي العلاقة الوثيقة بين القراءات والإعراب وأثرهما في توسيع المعنى .

3 ـ القراءات القرآنية أدّت إلى إثراء المكتبة العربية بما ألّفه الكتّاب والبحّاث حولها .

4 ـ كلّ قراءة تُعدّ آية مستقلة تثبت لونا من ألوان الإعجاز القرآني .

5 ـ تتجلى أهمية الإعراب في فهم النص القرآني فهما صحيحا .

6ـ يعد الإعراب من أهم الوسائل التي تُبرز وتوضّح وتبيّن ما تحمله النصوص من معان قد يلتبس فهمها بدونه .

7 ـ يعدّ اختلاف القراءات القرآنية من أدلة الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم .

8 ـ لاختلاف اللغات العربية أثر في وجود الاختلاف في القراءات .

[1] ـ الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت392هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 34/1
[2] ـ ينظر فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ، 23/9 ، رقم 4991
[3] ـ الأحرف السبعة للقرآن ، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت444هـ) ، تح : عبدالمهيمن طحان ، مكتبة المنارة ، مكة المكرمة ، ط 1 ، 1408 هـ ، ص53
[4] ـ مجموع الفتاوى ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: 728هـ) ، تح :عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ، 1416هـ/1995م ، (391،392/13)
[5] ـ ينظر اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، عبده الراجحي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1996 م ، ص 38 - 40 .
[6] ـ البرهان في علوم القرآن ، بدرالدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي (ت794هـ) ، تح : محمد أبوالفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي ، ط 1 ، 1957 م ، 227/2
7 ـ الإبانة عن معاني القراءات، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت437هـ)، تح: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ص80
[8] ـ منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (ت833هـ) ، دار الكتب العلمية ، 1999 م ، ص9 ، في القاموس المحيط : الناقلة : ضد القاطنين .
[9] ـ البرهان في علوم القرآن، الزركشي، 1/ 318
[10] ـ البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدّري ، عبدالفتّاح القاضي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ـ لبنان ، ص 7 .
[11] ـ مجموع الفتاوى ، ابن تيمية ، (391،392/13)
[11] ـ منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (ت833هـ) ، دار الكتب العلمية ، 1999 م ، ص9 ، في القاموس المحيط : الناقلة : ضد القاطنين .
[11] ـ البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، ص27
[12] ـ التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت1393هـ) الدار التونسية للنشر – تونس، 1984 هـ ، 55/1
[13] ـ ينظر النشر في القراءات العشر ، شمس الدين أبوالخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف (ت833هـ) ، تح :علي محمد الضباع ، المطبعة التجارية الكبرى (تصوير دار الكتاب العلمية) ، 52/1
[14] ـ التوسع في المعنى في الجامع لأحكام القرآن لإمام القرطبي ، طه سبتي إبراهيم ، 12
[15] ـ الحيوان ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت255هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط 2، 1424 هـ، 287/5

[16] ـ سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح بن جنّي (ت392) ، تح : حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، ط2 ، 1993م ، 363/1
[17] ـ روضة الإعلام بمنزلة العربية من علوم العربية ، أبوعبدالله بن محمد بن علي بن الأزرق الغرناطي (ت896هـ) تح : سعيدة العلمي ، كلية الدعوة الإسلامية طرابلس ، ط1 ، 1999م ، 312/1
[18] ـ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت761هـ) ـ تح: عبد الغني الدقر ، الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا ، 41
[19] ـ التحليل النحوي أصوله وأدلته ، فخرالدين قباوة ، الشركة المصرية العالمية للنشر ـ لونجمان ، 2002م ، ص164 .
[20] ـ الإيضاح في علل النحو ، لأبي القاسم الزجّاجي (ت337هـ) ، تح : مازن المبارك ، دار النفائس ، ط 3 ، 1979م ، ص 91
[21] ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت542هـ) ، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط 1 - 1422 هـ ، 265/2
[22] ـ التحرير والتنوير لابن عاشور ، 125/7

[23] ـ السبع الطوال في القرآن هي : البقرة ، آل عمران ، النساء ، المائدة ، الأنعام ، الأعراف ، واختلف في السابعة فقيل : هي يونس وقيل : بل هي الأنفال والتوبة معا ، وفي القرآن الكريم خمس سور تبدأ بـ(الحمد لله) وهي : الفاتحة ، الأنعام ، الكهف ، سبأ ، فاطر .

[24] ـ الحجة في القراءات السبع ، الحسين بن أحمد بن خالويه أبوعبدالله (ت370هـ) ، تح : عبدالعال سالم مكرم ، دار الشروق ـ بيروت ، ط 4 ، 1401هـ، 136

[25] ـ إعراب القراءات السبع وعللها ، أبوعبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت370هـ)، تح : عبدالرحمن بن سليمان العثيمين ، مكة المكرمة ـ جامعة أم القرى ، مكتبة الخانجي للنشر والتوزيع والإعلان ، 1992، 152/1

[26] ـ ينظر التحرير والتنوير ، 161/2 - 162

[27] ـ المحرر الوجيز ، لابن عطية ، 273/2

[28] ـ الحجة في القراءات السبع ، ابن خالويه ـ ، ص 136

[29] ـ المحرر الوجيز ، لابن عطية ، 268/2

[30] ـ ينظر القراءات السبع وعللها ، 153/1

[31] ـ الدر المصون ، السمين الحلبي (ت756) ، تح: أحمد محمد الخراط ، دار القلم ـ بيروت ، 572/4

[32] ـ المحرر الوجيز ، لابن عطية ، 278/2

[33] ـ الحجة في القراءات السبع ، ابن خالويه ، ص 137

[34] ـ مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ط 3 ، 1420 هـ ، 502/12

[35] ـ إعراب القراءات السبع وعللها ، 153/1

[36] ـ جامع البيان في تأويل القرآن ، للقرطبي، 300/11

[37] ـ المحرر الوجيز ، لابن عطية ، 278/2

[38] ـ مفاتيح الغيب ، الفخر الرازي ، 509/12

[39] ـ إعراب القراءات السبع وعللها ، 1/ 154

[40] التحرير والتنوير ، لابن عاشور، 185/7

[41] ـ إعراب القراءات السبع وعللها ، 154/1

[42] ـ التحرير والتنوير لابن عاشور ، 185/7

[43] ـ التحرير والتنوير ، لابن عاشور، 185/7

[44] ـ ينظر حجة القراءات ،عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة (ت403هـ) ، تح : سعيد الأفغاني ، ص 253

[45] ـ حجة القراءات ، أبوزرعة ، ص 258

[46] ـ ينظر الدر المصون ، السمين الحلبي ، 26/5 - 27

[47] ـ الحجة في القراءات السبع ، ابن خالويه ، ص 145

[48] ـ الحجة في القراءات السبع ، ابن خالويه ، ص 145

[49] ـ مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، فخرالدين الرازي ، 70/13

[50] ـ الحجة في القراءات السبع ، ابن خالويه ، ص 146 .

[51] ـ ينظر جامع البيان في تأويل القرآن ، ابن جرير الطبري ، 577/111

[52] ـ إعراب القرآن ، أبو جعفر النحّاس (ت338هـ)

[53] ـ الكشاف ، أبوالقاسم الزمخشري (ت538هـ) ، دار الكتاب العربي ـ بيروت ، 1407م ، 52/2

[54] ـ الدر المصون ، السمين الحلبي ، 75/5

[55] ـ التحرير والتنوير، لابن عاشور، 401/7

[56] ـ الحجة في القراءات السبع ، ابن خالويه ، ص 147

[57] ـ ينظر المحرر الوجيز لابن عطية ، 333/2

[58] ـ : جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جرير الطبري ، 39/12 - 40

[59] ـ الحجة في القراءات السبع ، 148

[60] ـ الحجة في القراءات السبع ، 148

[61] ـ الحجة في القراءات السبع ، 148

[62] ـ المحرر الوجيز لابن عطية ، 139/2

[63] ـ التبيان في إعراب القرآن، العكبري، 540/1 -541

[64] ـ المحرر الوجيز ، 349/2

[65] ـ النشر في القراءات العشر ، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت833 هـ)، تح : علي محمد الضباع ، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]، 263/2.

.....

المصادر والمراجع:

أولا: القرآن الكريم.

ثانيا: الكتب:

الإبانة عن معاني القراءات، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت437هـ)، تح: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر .

ـ الأحرف السبعة للقرآن ، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت444هـ) ، تح : عبدالمهيمن طحان ، مكتبة المنارة ، مكة المكرمة ، ط 1 ، 1408 هـ .

ـ إعراب القراءات السبع وعللها ، أبوعبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت370هـ)، تح : عبدالرحمن بن سليمان العثيمين ، مكة المكرمة ـ جامعة أم القرى ، مكتبة الخانجي للنشر والتوزيع والإعلان ، 1992 م .

ـ الإيضاح في علل النحو ، لأبي القاسم الزجّاجي (ت337هـ) ، تح : مازن المبارك ، دار النفائس ، ط 3 ، 1979م .

ـ البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدّري ، عبدالفتّاح القاضي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ـ لبنان

ـ البرهان في علوم القرآن ، بدرالدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي (ت794هـ) ، تح : محمد أبوالفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي ، ط 1 ، 1957 م .

ـ التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت1393هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984 م.

ـ التحليل النحوي أصوله وأدلته ، فخرالدين قباوة ، الشركة المصرية العالمية للنشر ـ لونجمان ، 2002م .

ـ التوسع في المعنى في الجامع لأحكام القرآن لإمام القرطبي ، طه سبتي إبراهيم .

ـ جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت 310هـ) ، تح: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 2000 م .

ـ الحجة في القراءات السبع ، الحسين بن أحمد بن خالويه أبوعبدالله (ت370هـ) ، تح : عبدالعال سالم مكرم ، دار الشروق ـ بيروت ، ط 4 ، 1401هـ .

ـ حجة القراءات ،عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت403هـ) ، تح : سعيد الأفغاني

ـ الحيوان ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت255هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط 2، 1424 هـ .

ـ الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت392هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب

ـ الدر المصون ، السمين الحلبي (ت756) ، تح: أحمد محمد الخراط ، دار القلم ـ بيروت .

ـ روضة الإعلام بمنزلة العربية من علوم العربية ، أبوعبدالله بن محمد بن علي بن الأزرق الغرناطي (ت896هـ) تح : سعيدة العلمي ، كلية الدعوة الإسلامية طرابلس ، ط1 ، 1999م .

ـ سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح بن جنّي (ت392) ، تح : حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، ط2 ، 1993م .

ـ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت761هـ) ـ تح: عبد الغني الدقر ، الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا .

ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف القراءات السبع وعللها

ـ الكشاف ، أبوالقاسم الزمخشري (ت538هـ) ، دار الكتاب العربي ـ بيروت ، 1407م .

ـ لسان العرب ،محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت711هـ)، دار صادر – بيروت ، ط، 1414 هـ .

ـ اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، عبده الراجحي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1996 م .

ـ مجموع الفتاوى ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: 728هـ) ، تح :عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ، 1416هـ/1995م .

ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت392هـ) ، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، 1420هـ- 1999م .

ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي (ت542هـ) ، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط 1 - 1422 هـ

ـ مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت 666هـ)، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية ـ الدار النموذجية، بيروت ـ صيدا ط5، 1420هـ / 1999م .

ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت770هـ) ،المكتبة العلمية – بيروت .

ـ مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،ط 3 ، 1420 هـ .

ـ معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ) ، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.

ـ منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (ت833هـ) ، دار الكتب العلمية ، 1999م

ـ النشر في القراءات العشر ، شمس الدين أبوالخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف (ت833هـ) ، تح : علي محمد الضباع ، المطبعة التجارية الكبرى (تصوير دار الكتاب العلمية)